أميرة الحسن

أميرةُ ضوءٌ في السماء تفردا

و وردٌ بخديها وزهوٌ توقدا

ألا هل تظنن التي جاء همسها

من الناي أم أنقى وأصفى وأغردا؟

بلى.. صح ظني بالتي كان همسها

مشاعرَ حبٍ في الفؤاد تأبدا

هو العشق أضناني وألهب مقلتي

وأدمى جفوني والفؤادُ توجدا

يُنادمني طيفٌ يُثير صبابتي

و يأسرني كي لا أروم التمردا

أخاطبه من ذا الذي كان يمتطي

جواداً أصيلاً حانياً متوددا

ومن هي في قلبي تصوغ محبةً

و تجعلني بالحب أشقى وأسعدا

.....

تخيلتُ نوراً ساطعاً فوق غُرةٍ

تخيلتُها ومضَ البروق وعسجدا

لها الله كم تسبي عيوناً بنظرةٍ

وترمي عليها كلّ سهمٍ تسددا

رمتني بلحظٍ ليته كان خنجراً

ولو أنه قد كان ذاك تسيدا

وتعزف ألحاناً إذا ماس شَعرُها

وتطرب جلموداً عن الحب أبعدا

.....

مهفهفٌ هيفاء تُرخي جفونها

ذبولاً لتُغري أجلف القوم أصلدا

نسائمُ من فيها يُعطر روضةً

بـأصـنـاف وردٍ عـطـرُهـا قــد تــوردا

لــماها كـخيط الــشمس عند غروبها

وعــنــد بـــزوغِ الــفـجر لـحـظٌ تـجـددا

حــنــانيْك إن الــقــلب يــنــبض حـرقـةً

يــبــيت عــلى حـرٍ مـن الـجمر أُوُقـدا

بــكِ كلّ ُ عذروب من الحسن والـنُهى

وعـــذروب حـسنٍ أصـبح الآن سـيدا

ألا لــيــتـك تـدريـن كــم أنـــا مـغـرمٌ؟

وأعـشقك عـشق الـطفولة سرمدا

وأجـــــزم انـــــي لا أكـــون بـــدونـك

لأنـــك أنـــت الــمـاءُ والـــوردُ والـــنـدا

.....

هـو الــحُسن حقاً من جمالك يرتوي

كـمـا تـرتـوي الأزهـــارُ مـــاءً مُـجودا

وفـوديْك روضُ الـنحل مـنه رحـيقُها

شـفـاءٌ وفـيـه بـلـسمٌ قـد تـأكـدا

أتـدريـن أن الـنـحل أصـبـح خـادمـاً

وأن زهـورَ الـروض صـفـاً تـجـندا

لـيـسقيك صـفـواً مـن رحـيقك عـلّـُه

إذا مـاس بـين الـورد تـأتيك سجدا

وفـي شـفـتيك الـمـائساتِ بـفـتنةٍ

يـُراقـصـها نـبـضٌ ووجـدٌ مـسـهدا

لـحـونٌ وأنـغـامٌ سـتـطرب مـقـلتي

وتـُطرب أسـماعي وتـُرقِص لي يدا

وبـسـمـتـُك الـجـذلاء تـوحـي بـأنـك

مـلاكٌ سـمـاويٌ ومـا فـيـك أزيـدا

.....

وأنـت أيـا مـمـشوقةُ الـقـد مـهلك

لـمـاذا ابـتعادٌ عـندما كـنت مـشهدا

وأنـــت أيـــا دعـجـاءُ تـسبين نـاظري

و تـسـبين قـلـبا ً فـي هـواك تـصيدا

وأنـت أيـا هـيفاء أخـرستِ كـلّ َ مـن

يـبـوح بـــه ظـنـي الـــذي قـد تـوددا

وأنـــت أيـــا ســمـراء با أقـبـلي

وقـولي لـمن قـد هـام فيك وأقصدا

وأنـــت أيـــا ثـــمـلاء قـولـي تـغـنجا ً

سـكـرت بـخـمرٍ مـــن هـــواك تـزودا

عـــلام غـــرامٌ واشـتـياقٌ ولـوعـةٌ؟

بـقلبي الـذي قـد صـار لـلود مـعبدا

تُـحرقني الأشواقُ من هجر غادتي

ويـؤلـمني هـــذا الـفراق الـذي بـدا